دور الرامهرمزي في التأسيس لعلم التحقيق بكتاب المُحدث الفاصل

جبار عبيد جاسم

ا.د انتصار لطيف حسن السبتي

تمهيد :

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ

إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (1)

يشكل الموروث الحضاري لاي أمة من الأمم كنز ثمين ؛ كونه يمثل حلقة اتصال بين ماضي الأمم وحاضرها ؛ وبه تعرف هوية الشعوب والأمم وتعزز به المكانة العلمية لتلك الأمم ؛ ولعل هناك خصوصية لامة الإسلام حين حث دينها على القراءة ، لذا توجب ان تهتم غاية الاهتمام بالتصنيف والتدوين في كل مجالات العلوم ؛ حين ساهم علماء امة الإسلام بالابداع والإنتاج لاروع النفائس في مجالات العلوم المختلفة ؛ مما ساهم في التقدم الفكري ؛ لذا اصبح لزاما النهوض بهذا الإرث الحضاري الكبير للحفاظ عليه ونشره ، ليستمر التواصل الحضاري بما فعله الاسلاف بحفظهم ذلك الإرث ؛ مثلما وصل الينا رغم كل المشاق والمتاعب والاكراه للأولين لتدفع بتلك العلوم سالمة الى الأجيال اللاحقة ؛ ويحتل التحقيق مكانة مرموقة ؛ كونه منهجية ناجحة تعنتي بحفظ الموروث العلمي والفكري ؛ حيث رأى الجزء الأكبر من تلك العلوم النور بعدما كانت حبيسة رفوفها في المكتبات لسنوات عديدة ، فيكون في ذلك في تناول الباحثين وتلامذتهم ؛ فيكون بحلّة حديثة وصحيحة متقنة مطابق لأصل المصنف . ولكي نصل لذلك الهدف المنشود ، تم وضع القواعد والأصول فكانت الأقرب لعلميّ الحديث الرواية والدراية ؛ وهذا يبين الاصاله للعلم وتجذره في امة الإسلام طيلة القرون والعهود ؛ ويبدو ان للدور الكبير والسبق في وضع الأسس والنواة لهذا العلوم ؛ وخاصة المُحدثين لما تتطلبه الروايات من سماع الرواية وظبطها والتحقق منها ؛ فأول عنايتهم للمعرفة ادب الطالب واسانيده ورجاله ، وان يكون العلم متقنا ومقيدا ، ثم ثم يأتي بعدها حفظ الرواية ، والوعي بالتمييز ونقد العلم ؛ لمعرفة الصحيح من السقيم ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ من العلوم ، يأتي التفقه في تلك العلوم ، ثم الاخبار والنشر ؛ وهكذا برز لدى الصحابة والتابعين درجة من الوعي والحس بعلم التحقيق وهكذا الامر بدأ بالتطور ويقوى ، وظهرت معالم عند محدثي : (القرن الثالث والرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي) ، مبرزاً جهابذة من العلماء ؛ ويأتي في طليعتهم الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الرامهرمزي ؛ حيث وضع اللبنة الأولى لهذا العلم واصوله وضوابطه ؛ ويُعد الرامهرمزي في كتابه المُحدث الفاصل بين الراوي والواعي ؛ بمثابة خارطة طريق لعلم الرواية ؛ وسار على نهجه من جاء بعده من العلماء كالخطيب البغدادي ، في كتبه : (الكفاية في علم الرواية ، الجامع لاخلق الرامي واداب السامع ، شرف أصحاب الحديث . ولحق بهم الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة أصول الحديث ، ولهذا كان الرامهرمزي كانت له الريادة في علم الرواية في كتابه المُحدث الفاصل ؛ وما جرت من محاولات قبل الرامهرمزي في هذا العلم لم تعد سوى محاولات خجولة ، حيث قال ابن حجر في هذا الشأن : " هو اول كتاب صنف في علوم الحديث في غالب الظن ، وان كان يوجد قبله مصنفات مفردة في أشياء من فنونه ، لكن هذا اجمع ما جمع في ذلك من زمانه ... " (2) ، " بذلك القاضي الرامهرمزي امام عصره بامتياز وممن له السبق في التأليف في علوم الحديث ومصطلحه . " (3)

Summary of the research in English

The heritage of any nation constitutes a precious cultural treasure. Because it represents a link between the past and present of nations; Through it the identity of peoples and nations is known and the scientific status of those nations is enhanced. Perhaps there is a peculiarity for the nation of Islam when its religion encourages reading, so it must pay great attention to classification and codification in all fields of science. When the scholars of the Nation of Islam contributed with creativity and production of the most wonderful precious things in the various fields of science; Which contributed to intellectual progress; Therefore, it has become necessary to advance this great cultural heritage in order to preserve and disseminate it, so that cultural communication continues with what the ancestors did by preserving that heritage. It reached us despite all the hardships, troubles and international coercion to pay. The investigation occupies a prominent position. Being a successful methodology that takes care of preserving the scientific and intellectual heritage; As the bulk of these sciences saw the light after they had been confined to their shelves in libraries for many years, it is in the reach of researchers and their students. It must be in a modern, correct, and perfect form, identical to the original work. In order to reach that desired goal, the rules and principles were established, and they were closest to the modern sciences of narration and knowledge. This shows the authenticity of science and its rootedness in the nation of Islam throughout the centuries and eras. It seems that the major role and precedence In laying the foundations for this science; Especially the hadith scholars, because narration and hadith require confirmation, control, and listening. Their first concern for knowledge is the student's etiquette, its chains of transmission, and its narrators, and that the knowledge be perfect and restricted, then memorization, awareness, discrimination, and criticism of knowledge; To know what is correct from what is wrong, and to know what is abrogated and what is abrogated from sciences, comes jurisprudence in those sciences, then news and publication; Thus, a degree of awareness and sense of the science of investigation emerged among the Companions and followers, and thus the matter began to develop and become stronger, and features appeared among: (The .century www

rd and 4th AH / 9th and 10th AD), highlighting eminent scholars

At the forefront of them is Al-Hassan bin Abdul Rahman bin Khallad Al-Ramahramzi. Where he laid the first building blocks for this science, its principles

and controls; In his book Al-Muhaddith, Al-Ramhurmuzi is considered the separator between the narrator and the conscious person. Serves as a road map for the science of the novel; His approach was followed by the scholars who came after him, such as Al-Khatib Al-Baghdadi, in his books: (The sufficiency in the science of narration, the comprehensiveness of the morals of the shooter and the etiquette of the listener, the honor of the companions of hadith). Al-Hakim Al-Naysaburi joined them in his book, Knowledge of the Fundamentals of Hadith, and for this reason Al-Ramhurmuzi had the leadership in the science of narration in his book, Al-Muhaddith Al-Fasil, and the attempts that were made before Al-Ramhurmuzi in this science were considered only timid attempts, as Ibn Hajar said in this regard: "It is most likely the first book written in the sciences of hadith, even though there were individual works before it on matters of its arts. But this is the most comprehensive thing he collected in his time..." (2)

المبحث الأول : دور الرامهرمزي في التأسيس لفن التحقيق :

بعد القراءة والاطلاع والتمعن في كتاب القاضي الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الرامهرمزي المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ؛ وجدت دلائل واضحة لفن التحقيق في ثناياه ؛ تدل على براعته بفن الرواية وتأصيلها ؛ وهو يشير بالادراك العالي بفن التحقيق والتمكن من الابدديات والاسس والقواعد والتطبيقات الخاصة بالتحقيق ؛ ويظهر ذلك بشكل جلي جهود الرامهرمزي ؛ كونه اماما للحديث في (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ؛ جهوده في الكشف عن اسرار وخفايا التحقيق وتأصيل هذا العلم . حيث تضمن كتاب المحدث الفاصل كم كبير من المصطلحات ومفاهيم التحقيق والمصطلحات والتي تكون ذات ارتباط وثيق بفن التحقيق للرواية ، وهي

1- التحقيق في كتاب المحدث الفاصل بالمفاهيم :

لدى قراءة كتاب المحدث الفاصل يتبين وجود كم من الفاظ ومصطلحات والتي يمكن ان تندرج في حقل فنون التحقيق ؛ ويظهر جليا على ان الوعي كان جديا بفن التحقيق عند الرامهرمزي ، لاهميته بضبط الرواية وتنقيتها وتأصيل الحديث وضبطه ، والدلالة على هذا التشعب الأصيل لثقافة فن التحقيق ، والامتلاك للأبديات والقواعد والتطبيقات والاسس لهذا الفن ؛ ويظهر ذلك كون القاضي الرامهرمزي بانه الكاشف لاسرار هذا العلم وخباياه وهو (التحقيق في الرواية) .

أولا : في ضبط الكلام وتقويمه وجمعه وتهذيبه : ويُجسد ذلك بقول الرامهرمزي : " واجتهدوا في ان توفوه حقه ، أي حديث النبي (i) من التهذيب والضبط والتقويم . " (4)

ثانيا : القول فيما يُصحف ويُسقط من الرواية : ومثال ذلك قول القاضي الرامهرمزي : " الحُنَيْذُ بن عبد الرحمن ... يشتهر بالجُنَيْد ، واكثر رواة الحديث يُصحفون فيه . " (5) كذلك قوله : (... من الكلمة الساقطة . " (6)

ثالثا : تصرف القارئ في النص : في قوله : " ولا اعرف وجود التصرف فيها . " (7)

رابعا : المعارضة ، والمقابلة : من قبيل قوله : " الحديث لا يضبط الا بالكتاب ، ثم بالمقابلة " (8)

خامسا : تغيير اللحن والخالط : قال الرامهرمزي : " اما تغيير اللحن فوجوبه ظاهر ... " (9) ، وقوله : " خلط الغث بالسمين . " (10)

سادسا : التشابه والتفاوت والتعارض : وأيضا قال الرامهرمزي : " وبين الحكايتين تفاوت شديد وفرقان ظاهر " (10)

«وأیضا عن التشابه والتفاوت والتعارض حديث اخر، حين قال الرامهرمزي : " حدثني احمد بن محمود ، ثنا احمد بن زيد بن الحريش ' حدثني احمد بن عبد الرحمن الكوفي ' ثنا عثمان بن مسلم ، ثنا ابان العطار) ، عن يحيى بن كثير قال : من كتب ولم يعارض كان كمن خرج من المخرج ولم يستنتج . " (11)

يوصل الرامهرمزي بسن قواعد التاصيل للرواية وكيفية وضع الحلول لكل معضلة تواجه المؤلف ؛ وكأنه يضع قواعد التحقيق لحاجة المؤلفين والمحدثين والمُصنِّفين لها لما تواجههم اثناء التأليف ؛ وان القاضي الرامهرمزي وضع تلك الضوابط ؛ بمثابة قوانين يرجع اليها العلماء عند الكتابة ؛ ليتسنى لهم معرفة الغث من السمين والصحيح من السقيم . وهكذا يظهر جليا الكثير من المفاهيم والمرتبطة بعلم التحقيق ، نتواصل بذكرها .

سابعا : عودة القارئ للكتاب كقوله : " والأحوط لكل راو ، ان يرجع عند الرواية الى كتابه ، ليسلم من الوهم والله الموفق والمرشد للصواب . "

ثامنا: رسم دائرة بين حديث واخر ؛ يقول الرامهرمزي نقلا عن ابن هرمرز الاعرج . (12)

" فكلما انقضى حديث ادار دائرة . " (13)

تاسعا: القول في ما يضرب ويحك من الكلام : يقول الرامهرمزي نقلا عن أصحابه : " قال اصحابنا : الحك تهمة ، واجود الضرب الا يطمس المضروب عليه ، بل يخط من فوجه خطأ جيدا بينا ، يدل على ابطاله ، ويقرأ من تحت ما خط عليه . " (14)

عاشرا : عن اهمية وضع النقطة وشكلها : قال الرامهرمزي : " اما النقط فلا بد منه "

احدى عشر : الحاشية ودورها في اكمال المعنى : يقول الرامهرمزي : " اجوده ان يخرج من موضعه حتى يلحق به طرف الحرف المبتدأ من الكلمة الساقطة في الحاشية ، ويكتب في الطرف الثاني حرف واحد مما يتصل به في الدقتر ، ليدل ان الكلام قد انتظم . " (15)

اثنى عشر : ما يكرر من الحروف : قال الرامهرمزي : " قال بعض اصحابنا : اذا كتب حرفا واحدا وكلمة واحدة مرتين فاولاهما بأن يبطل الثاني ؛ لان الأول كتب على صواب ، والثاني كتب على خطأ ، فالخطأ أولى بالابطال ، وقال اخرون : انما الكتاب علامة لما يقرأ ، فأولى الحرفين بالابقاء أولهما عليه ، واجودهما صورة . " (16)

ثالث عشر: تبويب المقال: قال : " حدثني محمد بن يوسف العسكري ، قال : سمعت الحسين بن حميد ابن الربيع " قال : قيل لو كيع : انت تطلب الاخر: تصنف الأبواب ، فتقول : باب كذا ، وباب كذا ؟ فقال : حدثني إسماعيل ابن ابي خالد قال : باب من باب الطلاق جسيم ، اذا اعتدت المرأة ورثت." (1)

أشار الرامهرمزي الى الخصوصية لعلوم الحديث ؛ كونه علما دقيقا ؛ لذا كان ولا يزال حكرا على اهله وخاصته ؛ ممن توفرت الملكة العلمية الرفيعة والباع الطويل في هذا المضمار ؛ ويشترط لمن يخوض غمار هذا العلم (التحقيق) ان يكون لديه إمكانية ودراية كبيرة والمقدرة على تمييز الروايات وتحليلها ومعرفة سقيمها من صحيحها ؛ ويكون ذا قدرة فائقة بعلمي الرجال والتاريخ ليضمن صحة الرواية في السند والمتن من (التصحيح ، والتحريف ، والتقديم ، والتأخير) .

2- خطوات التحقيق في كتاب المُحدِّث الفاصل:

لكل العلوم اجراءات وخطوات وضعها اهل ذلك العلم وخاصته ، واذا كان الحديث والرواية هي مادة ، (فن التحقيق) ، وهكذا دأب العلماء التأسيس لصنع التحقيق ووضعوا القواعد والركائز للتحقيق كعلم . وأول من أسس لهذا الفن هو القاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ؛ ووضع المنهجية العامة لتحقيق الروايات ، ونجد حديث يجمع خطوات التحقيق وكيفية التثبت من رواية الرواية واخذها حين قال الرامهرمزي :

" ... الحديث لا يضبط الا بالكتاب ، ثم بالمقابلة والمدارسة والتعهد والتحفظ والمذاكرة والسؤال والفحص عن الناقلين والتفقه مما نقلوه ... وانما نقول ان الأولى بالمُحدث والاحوط لكل راو ، ان يرجع عند الرواية الى كتابه ، ليسلم من الوهم والله الموفق والمرشد للصواب . " (18)

اكّد النص وجود الخطوات التي اعتمدها الراوي في ضبط روايته وقيود قبول الرواية فالكثافة هي الأولى ، ويتوجب ضبط الحديث كتابة ، تليها مقابلة للروايات بالمدارسة والمذاكرة ؛ وهنا تتضح أهمية السؤال في ضبط الرواية ؛ للتحقق منها ؛ ويتوجب من الراوي الفحص والدراسة ليفهم ما نُقل ، والرجوع لكتب الأصل وهي خطوات مهمة من خطوات التحقيق من الحديث ؛ ولتفادي الأخطاء واللبس في أداء الحديث ؛ ويروي هشام بن عروة (19) في أهمية المقابلة والمعارضة عن سؤاله لآبوه :

" أكتبت ؟ قال : نعم ، قال : عارضت ؟ قال : لا ، قال : لم تكتب . " (20)

وذكر الرامهرمزي في رواية في محل اخر من كتابه المُحدث الفاصل عن أهمية مقابلة الرواية بغيرها للتأكد من صحتها حين قال : " أكتبت ؟ قال : نعم فقال له : قابلت ؟ قال : لا ، قال لم تكتب يا بني " (21)

وأورد الرامهرمزي لابن عباس حديثا عن أهمية التذاكر في مجالس المُحدثين للحفظ ؛ ولئلا تنسى الرواية والحديث ، قال ابن عباس : " اذا سمعتم مني الحديث فتذاكروه بينكم فانه اجدى وأحرى الا تنسوه . " (22)

يتبين لنا الحرص من الرامهرمزي في ضبط الروايات وتتبع اسانيدها ، وتحديد خطوات الضبط وأهمية السؤال في فن التحقيق وطرح أفكار عن المذاكرة في المجالس لتحول المجالس والمذاكره فيها من النسيان للروايات ، وعرج القاضي الرامهرمزي على المقابلة للروايات بغيرها لفحصها وتدقيقها والتأكد من سلامة المتن والاسانيد لتلك الرواية ، ولم تغيب أهمية الشك والمعارضة وعدم قبول النصوص على عجل ودون تروي ؛ حين طرح أسلوب المعارضة والشكوك بالنصوص حتى التأكد من سلامتها ،

ومن الأمور التي ذكرها أهمية الكتابة ؛ لضبط الحديث ، وبتلك الأسس فإن الرامهرمزي وضع القواعد والاسس التي من شأنها اخراج الرواية سليمة كما وردت من مصدرها ؛ وهو ما اصطلح عليه بعلم التحقيق ، وهذا بشكل عام ما تطرق اليه القاضي الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الرامهرمزي في كتابه

المُحدث الفاصل بين الراوي والواعي كأسس وخارطة طريق لعلماء الرواية من المُحدثين اخذوا الكثير ليصبح علم التحقيق في الرواية علم أساسي في نقل الرواية وفحصها .

وكل علم لابد ان تكون في الية وجملة إجراءات لتنفيذه ، حيث أشار اليها الرامهرمزي في كتاب المُحدث الفاصل وهي :

أولا : الضبط : والضبط يلزم المُحدث والراوي ان يكون ملما بكثير من العلوم ؛ لكي يتم الضبط من تأصيل الرواية و موثوقة الرواية ذات مصداقية ؛ كونها مطابقة للاصل ومن أنواع الضبط :

1- الاعراب ، الاعراب يساعد في التمييز بين الصواب والخطأ ؛ ليستطيع المُحدث من تبديل اللحن ، وهنا يقول القاضي الرامهرمزي : " ولايلتفت الى كراهيتهم للاعراب و ذمهم لاهله . " (23)

2 – وفي تبديل لحن الكلمة : (عودة أخرى لحديث الرامهرمزي بشأن تغيير اللحن) ودوره في تغيير وإزالة المعنى ولهذا فوجوبه ظاهر لان من اللحن ما لا يحبذ ، ولا يغير المعنى ، قال القاضي الرامهرمزي : " اما تغيير اللحن فوجوبه ظاهر ، لان من اللحن ما يُزيل المعنى ويغيره عن طريق حكمه ، وكثير من رواة الحديث لا يضبطون الاعراب ولا يحسنونه ، وربما حرقوا الكلام عن وجهه ، ووضعوا الخطاب في غير موضعه ، وليس يلزم من اخذ عن هذه الطائفة ان يحكي الفاظهم اذا عرف وجه الصواب اذا كان المراد من الحديث معلوما ظاهرا ، ولفظ العرب به معروفا جليا ، الا ترى ان المُحدث اذا قال : " لايوم المسافر المقيم ، فنصب المسافر ورفع المقيم ، المُقيد المطلق ، فنصب المُقيد ورفع المطلق ، كان قد أحال . " (24)

3 - المعرفة بلغات العرب : ومن ذلك ما عمله القاضي الرامهرمزي بنفسه في كلمة (نضر) ، حين قال : " نضر الله امرا مخفف واكثر المُحدثين بقوله بالنتقيل الا من ضبط منهم والصواب والتخفيف . " (25) ويحتمل معناه وجهين : احدهما ان يكون في معنى ألبسه الله النضرة وهي الحسن وخلوص اللون فيكون التقدير جملُ الله وزينه . والوجه الثاني : ان يكون في معنى أوصله الله الى نضرة الجنة ، وهي نعيمها ، ونضارتها ، وفيها لغتان ، تقول : نضر الله وجه فلان فالوجه نضير وناضر ... " (26)

قال القاضي : "نقوله (i) : نضر الله امرا مخفف واكثر المُحدثين يقول بالنتقيل الا من ضبط منهم ، والصواب التخفيف، ويحتمل معناه وجهين :

احدهما : يكون في معنى البسه الله النضرة، وهي الحسن وخلوص اللون ، فيكون تقديره جملة الله وزينه . والوجه الثاني : ان يكون في معنى أوصله الله الى نضرة الجنة ، وهي نعمتها ونضارتها ،

قال الله عز وجل ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ (27)

وقال تعالى : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ (28)

4- دور النقاط واشكالها : أولى العرب أهمية بالغة بشكل الكلمة والنقط وأعتبرت ذات أهمية بالغة في ضبط النص والابتعاد فيه عن اللحن والخطأ ؛ حيث تم إعطاء الحروف ما يميزها عن غيرها ؛ لئلا التصحيف وتشابه الاحرف لفظا ؛ كونه يُغير المعنى . قال الرامهرمزي في الشكل والنقط :

" قال اصحابنا : اما النقط فلا بد منه ؛ لانك لا تضبط الاسامي المُشكلة الا به ، ومن ذلك ما قد تقدم ذكر بعضه ، وقالوا : اما يُشكَلُ ما يُشكَلُ ، ولا حاجة الى الشكل مع عدم الاشكال ، وقال اخرون : الأولى أن يُشكَلُ الجميع ، وكان عفان وحبان من اهل الشكل والتقييد . " (29)

وعن تبيان دور النقط في الكتابة ، في لفظ الحروف وتمييزها عن غيرها مثل : التاء من الياء ، والحاء من الخاء ، لذا فالشكل هو تقييد للاعراب .

قال الرامهرمزي في هذا الشأن : " حدثنا إبراهيم بن محمد الشطني (30) ثنا ابن ابي سعد (31) ، ثنا جعفر بن محمد بن فضيل الرسعني (32) قال : قال بفيّة (33) ، قال الاوزاعي : العجم نور الكتاب (34) ، هكذا لفظ الحديث ، والصواب الاعجام : أعجمت الكتاب ، فهو مُجم لاغيره ، وهو النقط ، أن تبين التاء من الياء ، والحاء من الخاء ، والشكل تقييد الاعراب . " (35) ..

وعن دور النقاط للحروف واهميتها ؛ حيث وصفت بمثابة نور لذلك الكتاب .

حيث ذكر القاضي الرامهرمزي في هذا السياق : " وحدثني الضبي (36) ثنا أبو يعلي المُقرئ (37)

عن الاصمعي ، قال : بلغني ان الاوزاعي قال : تعجيم الكتاب نوره . " (3)

5 – الضبط لحركات الاسماء : تتميز اللغة العربية بوجود أسماء متففة في الصور الاملائية ، مثل : عُبيدة وعُمارة ، عن عبيدة وعمارة ، حبان عن حبان ، وسُليم عن سليم ، الخ من الأسماء المتففة صورها . قال الرامهرمزي : " وحفظوا من قال : كيف انت اذا بقيت في حفالة (39) من الناس ؟ بالفاء ، ومن قاله بالثاء ، ومن روى رحمة مهداة بكسر الميم من الهداية ، ومن رواه بالضم من الهدية ، والنهي عن المخاضرة بالضاد ، وهي بيع البقل والكرات ، قبل ان يُجز جزءة ، وعن المخاضرة بالصاد غير معجمة ، وروى أيضا الاختصار ، وهو يمسك الرجل يده على خاصرته في الصلاة . ونهى عن الفرع بالقاف والزاي المعجمة ، وهو ان يخلق رأس الصبي ويترك وسطه ، وعن الفرع بالفاء والراء غير معجمة وهو ذبائحهم (40) لالهتم ، وعن القرع بالقاف والراء غير معجمة ، وهو الانتباز في القرع ، يعني ظرف الدباء ... "

" ... وضبطوا حركة الأسماء المتففة صورها ، فميزوا عبيدة من عُبيدة ، وعُمارة من عمارة ، وعُباد من عبادة ، وحَبان من حبان ، وسُليم من سليم ، ومَعقل من مُعقل ، ومُعمر من مُعمر ، حبيب من حُبيب وبشير من بُشير ... " (41)

6 – المام الراوي بعلوم انساب والقاب العرب والقابهم : استخدم العرب الألقاب والانساب علامة دالة على التمييز بين العرب فلكل انسان عربي اسم ولقب ونسب وهو ما اشتهر به العرب دون غيرهم ؛ وهناك من استخدم اللقب للدلالة على موقعة ، مثل : فقالوا : فلان البدري لانه شهد بدر ، وذلك يلقب ب القاريء وعبد الرحمن القاريء من القارة (42) وهم بنو الهون بن خزيمة .

له علاقة بقراءة القران ، وهكذا استخدم العرب علامات فارقة للتعريف والتمييز بين الأشخاص ، عن طريق أسمائهم والقابهم وكناهم .

قال الرامهرمزي : " ولو سأل سائل عن الحسن بن دينار (43) ، فقال : دينار ابوه او جده او أبو جده ؟ فايهما أجب المسؤول فقد اخطأ ، لان ديناراً زوج امه عرف به ، فنسب اليه ، وهو الحسن بن واصل وكذلك عباد بن عباد بن علقمة (44) وأخضر زوج امه ، وكذلك أبو رجاء العطاردي (45) ، يظن اكثر انه من ولد عطاردي بن حاجب بن زرارة (46) ، وهو أبو رجاء عمران ابن ملحان سباه بنو عطاردي في الجاهلية ... " (47)

المبحث الثاني : المقارنة بين منهج الرامهرمزي والمعاصرين في التحقيق :

اتبع المُحدثون وعلماء الحديث منهجية علمية في تقصي الحقيقة ؛ كون التحقيق امانة على كاهل المحقق ، فكلمة كان دقيقا ومحايذا ؛ كان منصفا بنقل الحقيقة ، وهناك عامل اساسي يُعتمد عليه في التحقيق ؛ وهو المنهجية العلمية والالمام التي يتمتع بها المحقق ، وكل تلك العوامل تسيير بالتوثيق الى الرصانة والمنهجية والدقة . وسنتناول على التوالي التحقيق في مقارنة في فن التحقيق بين أسلوب الرامهرمزي وبين المحققين المعاصرين وفي طليعتهم عبد السلام محمد هارون صاحب اول كتاب عن فنون التحقيق في العصر الحديث .

وفي كتاب (تحقيق النصوص ونشرها) ، لعبد السلام محمد هارون ، حيث يعد الكتاب الأول في مضمار فن التحقيق ؛ ولجل المقارنة بين هذا الكتاب والمُحدث الفاصل للرامهرمزي ، نرى خطوات التحقيق تتجسد بما يلي :

أولا : جمع النسخ:

يفضل إيجاد النسخة المُعلّاة (الأم) ، وهذا لم يبعد عن ذهن القاضي الرامهرمزي بكتابه المُحدث الفاصل ؛ عندما وضع خطوات التحقيق في الروايات وركز على المقابلة ؛ من خلال لملمة وجمع الرواية ؛ حيث لا تتم المقابلة الا بجمع الرواية ؛ حيث أورد الرامهرمزي في هذا الصدد :

" ولولا عناية الطالب بضبط الشريعة وجمعها واستنباطها من معادنها⁽⁴⁸⁾ لم يتصدر هو واصحابه الى السواري ، ولا عقد اهل الفتيا مجالسهم في المسائل التي هي مبنية من السنن المنقولة ، ومستخرجه من الاثار المروية ، وقد قلنا في فضل الدراية اذا اقترنت بالرواية ، ما أغنى وكفى ، وليس العمل على تشقيق الخطب ، والبلاغة في الكلام ، ومن عُدّ كلامه من عمله قل الا فيما يعنيه ، ولو كان التبالغ في الكلام دركا ، يبلغ به من رام ان يضع من شيء او يرفع منه ، كان منصور بن عمار⁽⁴⁹⁾ صاحب المواقف والاصناف . " (50)

جمع نسخ المخطوط عند عبد السلام محمد هارون :

أشار عبد السلام محمد هارون حول ترتيب أصول المحققات من النسخ وفق الدرجات متعددة ، وهي :

1- " أولها نسخة المؤلف ، وهي النسخة الأم .

2- وتليها النسخة المنسوخة منها ، ثم فرعها وفرع فرعها وهكذا .

3 – والنسخة المنقولة من نسخة المؤلف جديرة بان تحل بالمرتبة الأولى اذا اعوزتنا نسخة المؤلف ، وهي كثيرا ما تعوزنا .

4- واذا اجتمعت لدينا نسخ مجهولات سلسلة النسب كان ترتيبها محتاجا الى حذق المحقق ، والمبدأ العام ان تقدم النسخة ذات التاريخ الاقدم ، ثم التي عليها خطوط العلماء . " (51)

نجد بشكل جلي ان الفكر امتداد للاحر بين الرامهرمزي واضع الأسس الأولى لفن التحقيق وبين المعاصرين ومنهم عبد السلام محمد هارون ؛ فقد تم التأكيد على الدقة في النسخ وجمعها وعدم الاعتماد على قدمها التاريخي ؛ حيث القدم التاريخي قد يفاجئنا أحيانا كون الناسخ ضعيف او مغمور ؛ حيث نجد فيه عدم إقامة النص وبالتالي عدم الدقة .

واما عن خطوط العلماء و اشاراتهم على النسخة لايمكن الاعتماد عليها ؛ حيث يوجد نسخ لا توجد عليها خطوط العلماء وهي اكثر دقة والنص يثير الاطمئنان .

ويؤكد الفيكونت فليب دي طرازي (52) : في كتابه المسمى (خزائن الكتب العربية في الخافقين) ؛ " يتيح لقارئه ان يعلم مقدار ضخامة عدد المكتبات العامة التي تناهز الفا وخمسمائة مكتبة . " (53)

وعن فحص النسخ وضع عبد السلام محمد هارون نقاط منها :

- 1- فحص ورق النسخة ليستطيع تحقيق عمر النسخة .
- 2- وان يدرس المداد ليعرف العهد الذي كتبت فيه .
- 3- فحص (عنوان الكتاب) وما يوجد عليه سواء إجازة او تملیكة او قراءة للعلماء .
- 4- ان ينظر في أبواب الكتاب وخاتمته .

ثانيا : فحص الرواية :

أحتل الفحص عند القاضي الحسن بن عبد ارحمن بن خلاد الرامهرمي أولوية ؛ لما يشكله من أهمية قصوى في معرفة الرواية ان كانت صحيحة ام سقيمة ؛ معتمدا على عدة خطوات لضبط الرواية ، وفي

هذا الشأن قال الرامهرمي

قد ذكرنا في وجوب الكتاب ماورد عن رسول الله i ثم عن علي z وعمر وجابر وأنس ومن يليهم من كبراء التابعين : كالحسن (54)، وعطاء (55)، وطاوس (56)، وسعيد بن جبیر ، وعروة بن الزبير ، ومن بعدهم من اهل العلم . والحديث لا يضبط الا بالكتاب ثم بالمقابلة والمدارسة والتعهد والتحفظ والمذاكرة والسؤال والفحص عن الناقلين ، والتفقه بما نقلوه . " (57)

حيث نجد الحرص الشديد من الرامهرمي في تشذيب الرواية بوسائل عديدة ؛ لتنتقيتها من كل الدرنات والتشوّهات التي علفت بها ؛ لكي تظهر الى المتلقي صافية ، خالية من الدس والاهواء والميول .

وللمعاصرين ضوابط للفحص اختلفت كثيرا ؛ للتمدن الحاصل ؛ فتعددت وسائل الفحص ، كما أورد عبد السلام محمد هارون في كتابه تحقيق النصوص ونشرها : كدراسة الورق ونوعه ؛ ليتسنى تحديد العمر، كذلك الخط ، وفحص المداد ، ذكر عبد السلام محمد هارون في كتابه : " وكما يحث التزييف في التأليف يحدث أيضا في الخط ، ويروى التاريخ ان بعض الحدّاق قد تمكن من تقليد الخطوط تقليدا متقنا ، ذكر ابن الاثير ان علي ابن محمد الاحدب المزور (58) كان يكتب على خط كل واحد ، فلا يشك المكتوب عنه انه خطه . " (59)

نرى الحرص والدقة وعدم التساهل في فحص الروايات ؛ لئلا اصابتها بالتزييف والتشوّه ؛ نراه يكاد مشتركا بين رائد هذا الفن (التحقيق) وبين المعاصرين من علماء الحديث والرواية ومنهم عبد السلام محمد هارون في كتابه تحقيق النصوص ونشرها ؛ لتظهر الرواية سليمة كما وردت من مصدرها .

ثالثا : تحقيق الرواية :

وهنا نتدارس أوجه التشابه بين من وضع اللبنة الأولى في علم التحقيق القاضي الرامهرمي وبين المعاصرين ممن بزغ نجمه في فن التحقيق ، وعلى الأخص صاحب اول كتاب نشر في هذا العلم من المعاصرين، الا وهو عبد السلام محمد هارون ، لنرى كيف تطور علم التحقيق بين الأساس والمعاصرة .

تعريف التحقيق : يقصد به : ماصح فيه العنوان واسم المؤلف ، ونسبة الكتاب الى مؤلفه ، و المتن .

عندما ذكر عبد السلام محمد هارون تحقيق المتن : نرى فيه تطابق في الرؤى واضحا بين الرامهرمزي وهارون حين قال الأخير : " عرفت اذا التحقيق امر جليل ، وانه يحتاج من الجهد والعناية اكثر مما يحتاج اليه التأليف . " (60) وهي ذات

الفكرة التي تحدث بها الرامهرمزي : حين حث على الاجتهاد في ضبط الرواية ، ونجدهما يشتركان في ان عملية التحقيق وضبطه عملية اجتهاد يقوم بها المحقق ؛ لذا فهي تتطلب جهد واسع ودقة وعناية استثنائية .

وحول الأمانة العلمية : نجد هناك تقاربا بالافكار وتقاربا بالرؤى بين الرامهرمزي ورواد التحقيق من المعاصرين ، وأكدوا الصفة الملازمة للعامل بفن التحقيق ، وهي ليس الجرأة المجردة وانما تكون مقرونة بالحدز والاشفاق ، ودعوا ممن لايمتلك هذه الصفة ، ان يتحى عن التحقيق ؛ كونه يحتاج الشجاعة في فرز الحق من الباطل ليدحض الباطل ويحق الحق في الروايات وهذا المؤهل لا يتوفر في غياب الجرأة المقرونة بالحدز عند المحقق .

قال هارون في هذا السياق : " وليس تحقيق المتن تحسينا ولا تصحيحا وانما هو امانة الأداء ... واذا المحقق موسوما بصفة الجرأة فأجدر به ان يتحى عن مثل هذا العمل وليدعه لغيره ممن هو موسوم بالاشفاق والحدز " (61) .

وهذا الرامهرمزي في الحث على الأمانة العلمية ؛ وان التحقق والضبط هو من اختصاص لمن اختصّ بهذا العلم حين قال : " وليس للراوي المجرّد ان يتعرض لما لا يكمل له فان تركه ما لا يعنيه أولى له واعذر ... وكذلك سبيل كل ذي علم ، وكان حرب بن إسماعيل (62) قد اكثر من السماع واغفل الاستبصار ... خلط الغث بالسمين والموثوق بالضعيف وادعى دعاوي لم يضبط اكثرها ولا عرف وجود التصرف فيها وتسأخف في حكايات أوردها وروايات أسندها الى رجال له لا يعد كلامه من عمله ... " (63)

وعن (الجوانب التنظيرية) في التحقيق : سواء كانت في القران او الحديث النبوي الشريف او الشعر ، واصفا عبد السلام محمد هارون هذه المجالات الثلاث بانها من الاخطر في النصوص التي تستدعي الانتباه والدقة ، هذا لايعني التهاون في بقية الفنون التحقيقية ؛ مما يستوجب اليقظة لتفادي الدس والوهن في الروايات .

وهنا قال هارون : " وهذه الضروب الثلاثة من النصوص هي اخطر ما يجب فيه من الدقة والحرص والتريث ، وليس معنى ذلك ان نستهيّن بغيرها ، ولكن معناه ان نبذل لها من اليقظة ، ونستشعر لها من الحرص ما يعادل خطرها البالغ . " (64)

وعن الرامهرمزي قال في أهمية اليقظة وضبط الرواية والنضج والتحريك على اسانيد الرواية ورجالها لتظهر خالية من الدس والتزييف : " فليس المُعتبر في كتب الحديث البلوغ ولا غيره بل تعتبر فيه الحركة والنضاجة والتيقظ والضبط . " (65)

اما عن تحقيق المصطلحات :

نجد ان هناك توافقا في الطرح بين الرامهرمزي والمحقق المعاصر عبد السلام محمد هارون في مسألة التحقيق في المصطلحات ، وكلاهما يدعوان الى الضبط والحيطه والتريث والتروي ؛ للتأكد في اخذ المعلومة من مصدرها الأصلي .

وهنا قال هارون : " ان أداء الضبط جزء من أداء النص ... ومهما يكن فان الضبط يحتاج الى الدقة والحرص والتريث ، كما يحتاج الى قدر كبير من التحرز عن الانسياق الى المألوف ... ومن ذلك اعلام الناس فيجدر بالمحقق الا يضبطها بعد الرجوع الى مصادر الضبط ككتب الرجال والمؤتلف والمختلف والمعجم اللغوية فان

انسحاق المحقق وراء المؤلف يوقعه في كثير من الخطأ اذ يلتبس المصغر بالمكبر والمخفف بالمتقل والمعجم بالمهمل . " (66)

نجد عبد السلام محمد هارون يحشد مجموعة من الطرق والعلوم ؛ لكي يستعين فيه المحقق اثناء التحقيق ؛ لتلافي الخطأ ، ومنها : اللغة ، والمعجم ، والتراجم العربية ، وكلها طرق للضبط وتشخيص الرواية المهملة من الرواية المعجمة ، والرواية المثقلة من المخففة . وغيرها من أوجه التشابه .

وهنا أورد الرامهرمزي في حديث ورد سابقا في البحث (نضر الله امرءا) ، حيث ضبط كلمة (نضر) ، كونها كلمة مخففة وغالبية الرواة يتقلوها ، فصحح الخطأ وصوب اللحن وفق (لغات العرب) ، وهذا ما طبقه عن التشابه في الأسماء .

تحقيق الرواية من التغيير والتبديل ، والزيادة والحذف :

الزيادة والحذف : يمثلان العامل الأخطر الذي تتعرض له نصوص الروايات وتحرفها عن نسختها العالية ؛ ويؤدي بالمحقق الى الخروج عن الامانة العلمية ؛ وخاصة عندما يريد المحقق التحسين وزخرفة النصوص متوهما برفع المستوى في نظره (أي المحقق) ؛ وهي بمثابة الجناية العلمية الصارخة وتغيير في مضمون الرواية عن نسختها الام .

أورد القاضي الرامهرمزي في هذا السياق : " حدثنا علي بن سراج المصري (67) ، حدثني أبو عبيدة ليث بن عبدة الحراني (68) ثنا محمد بن راشد الخثني (69) ، حدثني الوليد بن مسلم (70) حدثني عبد الرحمن بن حسان الفلسطيني الكناني (71) ، عن من سمع وائلة بن الاسقع (72) ، وسألوه ان يحدثهم حديثا ليس فيه وهم ولا نقصان ، فغضب وائلة وقال : المصاحف تديمون فيها النظر بكرة وعشيا ، وانتم تهيمون وتزيدون وتنقصون . " (73)

ويشاطر عبد السلام محمد هارون القاضي الرامهرمزي فيما ذهب اليه القاضي الرامهرمزي في مساوىء الزيادة والحذف ، وخطرها على موثوقية النصوص ؛ كونها تحرفها عن نسختها العالية (الام) . حيث قال هارون في هذا السياق : " وهما ، أي الزيادة والحذف ، اخطر ما تتعرض له النصوص والقول ما سبق ان النسخة العلية يجب ان تؤدي كما هي دون زيادة او نقص او تغيير او تبديل . " (74)

أوجه التشابه ، والأختلاف بين الرامهرمزي ، والمحققين المعاصرين :

من أوجه الاتفاق بين الرامهرمزي والمعاصرين متمثلين بعبد السلام محمد هارون والذي يعتبر من الذين اهتموا بعلوم التحقيق متوجا ذلك الاهتمام بكتابه (تحقيق النصوص ونشرها) ، وهو كتاب مختص بعلم التحقيق ؛ فيما عُدَّ الرامهرمزي واضع الأسس لهذا الفن ، حيث اصبح منهل ينهل منه العلماء الذين لحقوا بالرامهرمزي بعلم الرواية ؛ حيث اعتنوا بالتصنيف في علوم دراية الرواية ؛ حيث احتوى كتابه الكثير من الأبواب التي حملت بين طياتها الأساليب الناجعة في حماية الرواية وتشذيبها من الدس والتزييف والتحريف والتصحيح وميول الكاتب والتأثير والاكراه التي يواجهها الراوي في تلك العهود

واما ما تميز به المعاصرين من المحققين في علوم الرواية وفي طليعتهم عبد السلام محمد هارون ؛ يمكن اختصار ذلك بما أحدثته الحداثة والمدنية بفن التحقيق وسائر العلوم ، مثل (الإخراج الطباعي) ..

في حين أشار الرامهرمزي الى (الترقيم) بوضع دائرة بين حديثين لمنع (التداخل) بين الاحاديث ، وعمل إيجاد الفهارس وتقديم الحديث والاستدراك (التذييل) ؛ إضافة الى الجانب المادي للمخطوطة : وهما المداد والورق .

ومن هذا يتبين جليا الفارق الكبير في مناهج علماء التحقيق الأوائل ، والذي تطرقنا اليه من خلال قراءة في كتاب المُحدث الفاصل بين الراوي والواعي حيث تم التعرف والتطرق الى ابرز ميزاته وابوابه .

اما المعاصرين من المحققين فانهم جمعوا علوم الاولين في تحقيق الرواية ، وجعلوها بهيئة قواعد مليئة بالضوابط والخطوات ، والتي لامناس من تطبيقها في تحقيقهم لاي مخطوطة ؛ والحقيقة ان العلماء المعاصرين لم يأتوا بالجديد في هذا الميدان ؛ وخاصة فيما ورد في كتاب القاضي الرامهرمزي المُحدث الفاصل بين الراوي والواعي ؛ اللهم الا بعض الإضافات ، كالنشر والتقنية الطباعية الحديثة .

وبقت ولا تزال العلامة الفارقة في مؤلفات رواد التحقيق ، المعاصرين هي : الغلو في (التنظير) لعلم التحقيق ؛ يضاف الى ذلك من قواعد تعليم جافة .

اما التحقيق عند جهاذة التحقيق الأوائل فكان يطبق وفق منهج (التطبيق) أي عملية التثبت من الرواية ومعرفة سقيمها من صحيحها بقواعد وخطوات كالمقابلة والمعارضة مما تم التطرق في سالف البحث في هذا الفصل . "ومن المعاصرين من اعترف بالجهود الجبارة التي بذلها علماء التحقيق الأوائل ؛ " (75) ومن هؤلاء المعاصرين من بخرس حقوقهم حين نسب انجازاتهم في هذا المضمار الى المستشرقين ، وخاصة الالمان . " (76) ، " ومنهم من ادعى ما المسلمين الا عالة عليهم معتمدين في التحقيق على المستشرقين ، والحقيقة الناصعة ان " ان المحدثين القدامى هم المؤصلون لعلم التحقيق . " (77) .

الخاتمة

بعد ان تناولنا موضوع فن التحقيق عند الرامهرمزي ، وبعد مقارنة ضوابط التحقيق عند الرامهرمزي ؛ وعملنا مقارنة لما اضافه المعاصرون الى فن التحقيق من إضافات اوجدتها ظروف التمدن والحداثه ؛ ومنها : الإخراج الطباعي الحديث للمطبوعات . ويمكننا ان نجمل ماتوصلنا اليه بالتالي :

1 – ان علم التحقيق علم له جذور غائرة ثقافة المسلمين ؛ ومن المؤكد ان فن التحقيق ليس وليدا بالعلماء المعاصرين .

2- ان البذرة الأولى لفن التحقيق تعود لاوائل المحدثين ؛ حيث وجد الإصرار من لدنهم بضبط الروايات ، كما وردت من المصدر .

3- ان الفضل في مجال التحقيق يعود للعلماء من المحدثين ؛ حين وضعوا أسسه ، وقواعده ، ولم يخالف كثيرا ذلك المعاصرين من المحققون ؛ مع الاختلاف الذي احدثته التكنولوجيا والمدنية في هذه العصور ؛ وكأن القواعد للتحقيق قائمة كما أراد لها الاولون ؛ وان المتغير فقط في شكل التحقيق وليس في مضمونه .

4 –توصلنا الى ان فن التحقيق واسميناه فنا ؛ لما يحتاج لبراعة وعلمية وشجاعة من المحقق ليعرف الصحيح في الروايات من سقيمها ، والحق من الظن . لتظهر الرواية كما وردت من أصلها دون أي زيادة او نقصان .

5- يعود الفضل للمحدثين بوضع الأطر النظرية ؛ التي عرفت بهذا العلم ووضعته في مساره الصحيح مشدبا لعلوم الامة ؛ حين اوجدوا الضوابط والمسالك التي يمر بها المحقق ليصل بروايته الى مرحلة الاطمئنان ؛ كونها خالية من أي فريّة او تشوهات .

6 – ترجع أهمية فن التحقيق ؛ لارتباطه بنقل السنة النبويه ؛ كونه معنيا بنقل احاديث رسول الله (i) .

7 – وأخيرا ان موضوع التحقيق هو بمثابة إيلاء الرصانة والوثوق بتراث الامة وماضيها الخالد ونقله كما هو للأجيال ، جيلا بعد جيل لتري الأجيال المعاصرة مقدار ما وصل اليه علماء الامة في حماية أنواع المعارف ؛ لتصل اليها موثوقة تنسم بالرصانة والأمانة ؛ لا يخفى أيضا دور المعاصرين من رواد التحقيق من اسهامات عززت دور التحقيق وبالتالي تحقيق الأمانة العلمية في تحمل وأداء ونقل الرواية .

المصادر والمراجع :

(1) سورة النساء ، الآية 59.

(2) العسقلاني ، المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس ، تح : يوسف مرعشلي ، دار المعرفة ، ص 27- 28 .

(3) عياض ، القاضي ، الاماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، ص 43 .

(4) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تح : عجاج الخطيب ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1391 هـ / 1972 م ، ص 165 .

(5) المصدر نفسه ، ص 304 .

(6) المصدر نفسه ، ص 615 .

(7) المصدر نفسه ، ص 309 .

(8) المصدر نفسه ، ص 385 .

(9) المصدر نفسه ، ص 564 .

(10) المصدر نفسه ، ص 309 .

(11) احمد بن محمود الثقفي ، أبو الطاهر الثقفي ، الاصبهاني ، الرتبة : ثقة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 12 ، ص 458 .

(12) احمد بن زيد بن حريش الاهوازي ، الرتبة : مقبول . ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ج 1 ، ص 77 .

(13) لم اقف له على ترجمة .

(14) المصدر نفسه ، ص 606 ، الحديث (883) .

(15) أي اذا سقط من الكتاب في اثناء املاء المحدث ، يرسم الطالب خطا من المكان الذي سقط منه ويمدّه الى الحاشية (الهامش) ، ويكتب في الهامش ما سقط ن وفي اخر الكلام الساقط يكتب اول كلمة تليه من المدون في المتن ، أي في الأصل ، ليدل ان الساقط قد قُيد ، وان الكلام قد انتظم ومثال ذلك لو أمل الشيخ (عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد الخامس) ، وسقط

عبد العزيز فيعد الكاتب خطأ بعد (ابن) على الهامش ، ويكتب عبد العزيز الخليفة (وهكذا ، وهذا مايسميه المحدثين (اللحق) بفتح اللام والحاء . المُحدث الفاصل ، هامش ، ص 607 .

(16) الرامهرمزي ، المُحدث الفاصل ، ص 607 ، الحديث (885) .

(17) المحدث الحافظ الصدوق علي بن يحيى بن الجعد العبدي الجرجاني . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 12 ، ص 356) .

(18) المصدر نفسه ، ص 385 .

(19) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن كلاب ، الرتبة : ثقة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص 6 ، ص 35 .

(20) الرامهرمزي ، المُحدث الفاصل ، ص 544 .

(21) المصدر نفسه ، 544 .

(22) المصدر نفسه ، ص 545 .

(23) المصدر نفسه ، ص 546 .

(24) المصدر نفسه ، ص 527 ، الحديث 673

(25) المصدر نفسه ، ص 167 .

(26) المصدر نفسه ، ص 168

(27) المطففين ، الآية 24 .

(28) الانسان ، الآية 11 .

(29) الرامهرمزي ، المُحدث الفاصل ، ص 608 ، الحديث (886) ؛ البغدادي ، الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع ، ص 55

: ب .

(30) الامام الحافظ الجوال أبو إسحاق الهمذاني ، والرتبة : ثقة . (ت 325 هـ / 936 م) . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 15

، ص 390 .

(31) الشيخ الحافظ ، المسند ، محدث اصبهان أبو سعد احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن علي بن احمد بن سليمان البغدادي

الأصل الاصبهاني . الرتبة : ثقة . المصدر نفسه ، ج 20 ، ص 119 .

(32) جعفر بن محمد بن فضيل ، ويكنى أبا الفضل ، قال عنه الخطيب البغدادي : ثقة . البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 7 ، ص

154 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج 6 ، ص 154 .

- (33) أبو يحمى بقية بن الوليد بن صائى بن كعب بن حريز الحميري الكلاعي الحمصي (ت 197 هـ / 812 م) ، كان من رواة الحديث عند اهل الشام ، الرتبة : ثقة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 8 ، ص 519 .
- (34) روى الخطيب نحوه بسنده عن الازاعي عن ثابت بن معبد ولفظه : نور الكتاب المعجم . البغدادي ، الجامع لاخلق الراوي واداب السامع ، ص 57 .
- (35) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل ، ص 608 ، الحديث (887) .
- (36) العلامة ، أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم البغدادي الشافعي ، له ذهن وقاد ومات شابا ، الرتبة : ثقة ، (ت 308 هـ /) . (الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 14 ، ص 362 .)
- (37) أبو يعلى ، الامام الحافظ ، شيخ الإسلام ، احمد بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلبي ، محدث الموصل ، وصاحب المسند والمعجم ، وهو اكبر من النسائي بخمس سنين ، قال عنه الدار قطني : ثقة مأمون . المصدر نفسه ، ج 14 ، 175 .
- (38) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل ، ص 609 ، الحديث (888) .
- (39) الحفالة مثل الحثالة ، وهو الرذل من كل شيء . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11 ، 158 ، مادة (حفل) .
- (40) ذبحهم ، الفرع الأول نتاج البهيمة ، روى أبو هريرة عن رسول الله (ﷺ) قال : لافرع ولا عتيرة . مسلم ، صحيح مسلم ، ج 3 ، الحديث (1564) .
- (41) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل ، ص 264 ، الحديث (176) .
- (42) الازدي ، أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن بشر (ت 168 هـ / 784 م) ، مشتهر النسبة في ضبط أسماء وانساب الرواة المتشابهة في الخط المختلفة في النقط ، تح : وائل العمري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2001 م ، ص 82 .
- (43) الحسن بن دينار أبو سعيد ، كذبه جماعة من الائمة . العسقلاني ، فتح الباري ، ج 11 ، ص 418 ، الحديث (6566) .
- (44) عباد بن علقمة المازني التميمي يعرف باسم عباد بن الأخضر ، نسبة الى الأخضر زوج امه . الاندلسي ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص 211 .
- (45) اسم ابي رجاء العطاردي ، عمران بن تيم ، وبنو عطارى بطن من تميم ، ادرك الجاهلية ولم ير النبي (ﷺ) ، (ت 105 هـ / 723 م) ، الرتبة : ثقة الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 254 .
- (46) عطارى بن حاجب بن زرارة التميمي (ت 45 هـ / 665 م) ، كان صحابيا وخطيبا فصيحا البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 12 ، ص 22 ؛ الجرجاني ، خزنة الاكمل ، ج 4 ، ص 468 .
- (47) المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 469 .
- (48) المعدن أساس كل شيء ، يكون في اصله ومبدؤه . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (معدن) ، ج 17 ، ص 151 .
- (49) هو منصور بن عمار الواعظ أبو السرى ، خرساني ويقال بصري ، زاهد شهير روى عن الليث وابن لهبة ومعروف الخياط وغيرهم ، روى عنه ابنه سليم وداود واحمد بن منيع وغيرهم وكان اليه المنتهى في بلاغة الوعظ وترقيق القلوب وتحريك الهمم ،

وعظ ببغداد والشام ومصر وبعد صيته واشتهر اسمه ، ومع هذا فقد تكلم فيه ، فقال : أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال الدار قطني : يروي عن الضعفاء احاديث لا يتابع عليها . الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج 3 ، ص 202 – 203 ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 13 ، ص 71 – 79 .

(50) الرامهرمزي ، المُحدث الفاصل ، ص 219 .

(51) هارون ، عبد السلام محمد ، تحقيق النصوص ، ص 38 .

(52) الفيكونت دي طرازي : علامة من طائفة كنيسة السريان الكاثوليك من أصول سرية حلبية ، مؤسس دار الكتب الوطنية في لبنان ، امين دار الاثار في بيروت (ت 1375 هـ / 1956 م) . حُشيمة اليسوعي ، الاب كميل ، المؤلفون العرب المسيحيون من قبل الإسلام الى اخر القرن العشرين ، ط 1 ، بيروت ، دار المشرق ، ج 6 ، ص 310 – 312 .

(53) ذكر ان منها في مصر 16 مكتبة ، وفي الجزائر 8 ، وفي فلسطين 6 ، ولبنان 3 ، وسوريا والعراق والحجاز واليمن 15 ، والمغرب الأقصى 10 ، تونس 7 ، والولايات المتحدة 285 ، وألمانيا والنمسا 145 ، والاتحاد السوفياتي 120 ، وبريطانيا 76 ، وفرنسا 67 ، وإيطاليا 48 ، وسويسرا 21 ، وهولندا 15 ، وبلجيكا 13 ، واليابان 9 ، والدانمرك 6 ، واليونان 2 ، والهند 3 ، وإيران 2 ، وفي هذه المكتبات جميعا نحو 262 مليون مجلد . وتاريخ هذا الإحصاء هو سنة 1948 . هارون ، عبد السلام محمد ، تحقيق النصوص ونشرها ، ص 39 .

(54) الحسن بن يسار البصري (ت 110 هـ / 728 م) ، امام وقاض ومحدث من علماء التابعين ، وشخصية بارزة في عصر صدر الإسلام ، الرتبة : ثقة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 564 .

(55) عطاء بن ابي رباح ، فقيه وعالم حديث وهو من الفقهاء والتابعين في القرنين الأول والثاني الهجري ، الرتبة : ثقة . المصدر نفسه ، ج 5 ، ص 79

(56) الامام المحدث ، أبو محمد اليماني (ت 132 هـ / 749 م) ، الرتبة : ثقة . المصدر نفسه ، ج 6 ، ص 104 .

(57) الرامهرمزي ، المُحدث الفاصل ، ص 385 ، الحديث (381) .

(58) علي بن محمد الاحدب المزور كان قوي الخط له ملكة على التزوير لا يشاء يكتب على احد كتابه الا فعل فلا يشك ذلك المزور عليه انه خطه ، وختم السلطان على يده مرارا فلم يقدر . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 9 ، ص 8 .

(59) هارون ، عبد السلام محمد ، تحقيق النصوص ونشرها ، ص 40 .

(60) هارون ، عبد السلام محمد ، تحقيق النصوص ونشرها ، ص 52 – 53

(61) المرجع نفسه ، ص 47 – 48 .

(62) حرب بن إسماعيل (ت 280 هـ / 893 م) ، الفقيه ، تلميذ احمد بن حنبل ، لكنه لم يستبصر رواياته ، ورتبته : ضعيف . 0 الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 13 ، ص 245 .

(63) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل ، ص 386 .

(64) هارون ، عبد السلام محمد ، تحقيق النصوص ونشرها ، ص 52

(65) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل ، ص 190.

(66) هارون ، عبد السلام محمد ، تحقيق النصوص ونشرها ، ص 79 – 80 .

(67) هو أبو الحسن علي بن سراج بن عبد الله ، وهو علي بن ابي الازهر المصري ، سكن بغداد وحدث بها عن سعيد بن عمرو الكوفي ، ونصار بن حرب ، ومحمد بن غالب الانطاكي وغيرهم . وروى عنه أبو سهل بن زياد القطان، وأبو بكر الشافعي وغيرهما ، كان حافظا عارفا بأيام الناس واحوالهم ، يحدث عن الشاميين والمصريين والشاميين ، قال الدار قطني : صالح ، وقيل : ربما تناول الشراب وسكر ، (ت 308 هـ / 920 م) . البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 11 ، ص 431 – 433 .

(68) لم اقف على ترجمة له .

(69) الامام ، الحافظ ، المتقن ، اللغوي ، أبو الحسن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني الاندلسي القرطبي ، الرتبة : ثقة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 13 ، ص 459 .

(70) الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي ، من رواة الحديث ، عالم من اهل الشام ، قارئ قرآن ، الرتبة ثقة . المصدر نفسه ، ج 9 ، ص 212 .

(71) عبد الرحمن بن حسان الكنايني من اهل الشام ، الرتبة : ثقة . ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج 19 ، ص 1 – 37 .

(72) ابن كعب بن عامر ، وقيل : واثلة بن الاسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب الليثي من أصحاب الصفة (فقراء المهاجرين ممن ليس لديهم منزلا ولا عشيرة) ، (ت 85 هـ / 704 م) ، ادرك النبي ا . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 3 ، ص 384 .

(73) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل ، ص 542 ، الحديث (712) .

(74) المصدر نفسه ، ص 542 .

(75) عبد الوهاب ، رمضان ، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، ص 42 .

(76) المنجد ، صلاح الدين ، قواعد تحقيق المخطوطات ، ص 127 .

(77) عبد الوهاب ، رمضان ، مقدمة كتاب مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، ص 6-7